رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيدها حتى وددت اني لم اكن اسلمت وقال اعتق رقبة وذكر ابو ظبيان عن
أسامة قال قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح قال أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها أم لا وروى
عكرمة عن ابن عباس قال مر رجل من بني سليم على نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه غنم له فسلم عليهم
قالوا ما سلم عليكم الا ليتعوذ منكم فقاموا فقتلوه وأخذوا غنمه فاتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم سافرتم في سبيل الله يعني الجهاد فتبينوا قرا حمزة والكسائي هاهنا في
موضعين وفي سورة الحجرات بالثا والتا من التثبت يقال تثبت الامر من التثبيت أي قفوا حتى تعرفوا
المومن من الكافر وقرا الآخرون بالبا والنون من التبيين تقول تبينت الامر اذا تاملته ولا تقولوا لمن
القى اليكم السلم هكذا قرا اهل المدينة وابن عامر وحمزة اي المقادة وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله وقرا
الآخرون السلام وهو السلام الذي هو تحية المسلمين لانه كان قد سلم عليهم وقيل السلم والسلام واحد اي لا
تقولوا لمن سلم عليكم لست مومنا تبتغون عرض الحياة الدنيا يعني تطلبون الغنم والغنيمة وعرض الدنيا منافعها
فعند الله مغانم أي غنائم كثيرة وقيل ثواب كثير لمن اتقى قتل المومن كذلك كنتم من قبل قال سعيد بن جبير كذلك كنتم
تكتمون ايمانكم في المشركين فمن الله عليكم باظهار الاسلام وقال قتادة كنتم ضلالا من قبل فمن الله عليكم بالهداية
وقيل معناه كذلك كنتم من قبل تامنون في قومكم من المومنين بلا اله الا الله قبل الهجرة فلا تخيفوا من قالها فمن الله عليكم
بالهجرة فتبينوا ان تقتلوا مومنا ان الله كان بما تعملون خبيرا **قلت** واذا راى الغزاة في بلد او قرية شعار
الاسلام فعليهم ان يكفوا عنهم فان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا قوما فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اغار
عليهم أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا
سفيان عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن ابن عصام عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا بعث سرية قال اذا
رايتم مسجدا او سمعتم موذنا فلا تقتلن احدا **قوله** عز وجل لا يستوي القاعدون من المومنين الآية أخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا عبد العزيز بن عبد الله نا ابراهيم
ابن اسماعيل بن سعد الزهري حدثني صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي انه قال رايت مروان بن
الحكم جالسا في المسجد فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
املى عليه لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله فجاءه ابن ام مكتوم وهو يملها علينا
فقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان رجلا اعمى فانزل الله على رسوله وفخذه على فخذي فثقلت علي
حتى خفت ان ترض فخذي ثم سري عنه فانزل الله عز وجل غير اولي الضرر فهذه الآية في فضل الجهاد وحث عليه
وقال لا يستوي القاعدون من المومنين عن الجهاد غير اولي الضرر قرا اهل المدينة وابن عامر والكسائي غير بنصب الراء
أي الا اولي الضرر وقرا الآخرون برفع الراء على نعت القاعدين يريد لا يستوي القاعدون الذين هم غير اولي الضرر
اي غير اولي الزمانة والضعف في البدن والبصر والمجاهدون في سبيل الله اي ليس المومنون القاعدون عن الجهاد
من غير عذر والمومنون المجاهدون سواء غير اولي الضرر فانهم يساوون المجاهدين لان العذر اقعدهم أخبرنا
احمد بن عبد الله الصالحي نا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري نا حاجب بن احمد الطوسي نا عبد الرحيم بن منيب نا يزيد بن هارون
نا حميد الطويل عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة قال ان في المدينة لاقواما
ما سرتم من مسير ولا قطعتم من واد الا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم وهم بالمدينة حبسهم العذر

وروى

وروى مقسم عن ابن عباس قال لا يستوي القاعدون من المومنين عن بدر والخارجون الى بدر **قوله عز وجل** فضل
الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة أي فضيلة وقيل اراد بالقاعدين هاهنا اولي الضرر فضل
المجاهدين عليهم درجة لان المجاهد باشر الجهاد مع النية واولوا الضرر كانت لهم نية ولكنهم لم يباشروا فنزلوا عنهم
بدرجة وكلا يعني المجاهد والقاعد وعد الله الحسنى يعني الجنة بايمانهم وقال مقاتل يعني المجاهد والقاعد المعذور
وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما يعني على القاعدين من غير عذر درجات منه ومغفرة
ورحمة وكان الله غفورا رحيما قال ابن محيريز في هذه الآية هي سبعون درجة ما بين كل درجتين عدو الفرس الجواد المضمر
سبعين خريفا وقيل الدرجات هي الاسلام والهجرة والجهاد والشهادة فاز بها المجاهدون أخبرنا ابو الحسن علي
بن يوسف الجويني نا ابو محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي أخبرنا عبد الله بن مسلم ابو بكر الجوربذي نا يونس
بن عبد الاعلى نا ابن وهب حدثني ابو هانئ الخولاني عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يا ابا سعيد من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وجبت له الجنة قال فعجب لها ابو
سعيد قال اعدها علي يا رسول الله ففعل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة
في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله
أخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي نا ابو القاسم ابراهيم بن محمد بن علي بن الشاه نا ابي نا ابو الحسن علي بن احمد
بن صالح المطرز نا محمد بن يحيى نا سريج بن النعمان نا فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من آمن بالله ورسوله ثم اقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة
جاهد في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله افلا ننذر الناس بذلك قال ان في الجنة مائة درجة
اعدها الله للمجاهدين في سبيله ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض واذا سالتم الله فاسالوه الفردوس فانه اوسط
الجنة واعلا الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة اعلم ان الجهاد في الجملة فرض غير انه ينقسم الى فرض العين
وفرض الكفاية ففرض العين ان يدخل العدو دار قوم من المومنين فيجب على كل مكلف من الرجال ممن لا عذر له من اهل
تلك البلدة الخروج الى عدوهم حرا كان او عبدا فقيرا كان او غنيا دفعا عن أنفسهم وعن جيرانهم وهو في حق
من بعد منهم من المسلمين فرض على الكفاية فان لم تقع الكفاية بمن نزلت بهم يجب على من بعد منهم من المسلمين عونهم وان
وقعت الكفاية بالنازلين فلا فرض على الابعدين الا على طريق الاختيار ولا يدخل في هذا القسم العبيد
والفقراء ومن هذا القبيل ان يكون الكفار قارين في بلادهم فعلى الامام ان لا يخلي سنة عن غزوة يغزوها بنفسه او
سراياه حتى لا يكون الجهاد معطلا والاختيار للمطيق الجهاد مع وقوع الكفاية بغيره ان لا يقعد عن الجهاد ولكن لا
يفترض لان الله تعالى وعد المجاهدين والقاعدين الثواب في هذه الآية فقال وكلا وعد الله الحسنى ولو كان فرضا
على الكافة لاستحق القاعد العقاب لا الثواب **قوله** عز وجل ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم الآية
نزلت في ناس من اهل مكة تكلموا بالاسلام ولم يهاجروا منهم قيس بن الفاكه بن المغيرة وقيس بن الوليد بن المغيرة
وأشباههما فلما خرج المشركون الى بدر خرجوا معهم فقتلوا مع الكفار فقال تعالى ان الذين توفاهم الملائكة
اراد ملك الموت واعوانه او اراد ملك الموت وحده كما قال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم والعرب
قد تخاطب الواحد بلفظ الجمع ظالمي أنفسهم بالشرك وهو نصب على الحال اي في حال ظلمهم وقيل اي بالمقام في
دار الشرك لان الله تعالى لم يكن يقبل الاسلام بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الا بالهجرة ثم نسخ ذلك بعد فتح مكة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح فهولاء قتلوا يوم بدر وضربت الملائكة وجوههم وادبارهم

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)